الوطن ثم الوطن ثم المواطن

المواطن علي الجابر الأحمد

معاناة المزارع

رغم كل الظروف المناخية الصعبة وطبيعة الارض اليابسة استطاع المزارع الكويتي بتصميمه وارادته قهر الطبيعة بجده وجهده وماله ان يستصلح تلك الاراضي ويجعل منها روضة خضراء لتأخذ دورها المهم والجوهري لما تطرحه من خيرات ونعم وتساهم مساهمة فعالة بتوفير ما يحتاجه السوق المحلي من خضراوات بأسعار اقل بكثير من المنتجات المستوردة من الخارج، ورغم ذلك نجد ان المزارع لم يأخذ ما يستحق من اهتمام وتشجيع ودعم مادي ومعنوي يتناسب وحجم عطائه من قبل الجهات المختصة.

واولها حماية المنتج الوطني حيث ان المردود كثيرا ما يكون متدنيا لا يتناسب وحجم الجهود المبذولة للمزارعين ولا يغطي ما تم صرفه عليه والنظر لما يتحمله المزارع الكويتي من مصاريف ثقيلة على الكاهل كالضمان الصحي الذي نتمنى من الحكومة تخفيضه لكثرة اعداد العمالة وتخفيض اسعار المياه للاستهلاك الكبير لري المزروعات وتدني اسعار المنتج الوطني امام المنتجات المستوردة، ناهيك عن الاسمدة والبذور والآليات وما الى ذلك من مواد تحتاجها كل مزرعة مضافا لذلك الرواتب والاجور.

لتكون بمنزلة تشجيع وتقدير لجهودهم ودافعا لهم للاستمرار بالعطاء والعمل المستمر لتزداد تلك المساحات يوما بعد يوم.

□ □ □

الانضباط

كثيرا ما نشاهد على شاشات التلفزة بالدول الغربية بعض اللقطات لمراسم استقبال او توديع او تخريج العسكريين في العديد من دول العالم، خاصة اذا كانت تلك اللقطات في دول اجنبية واوروبية على وجه التحديد، فنلاحظ من خلالها الانضباطية العسكرية والتناغم الشديد بالاستعداد والسير والوقوف لتلك الاجسام المتناسقة من حيث الاطوال لننبهر فيما نرى من صورة جمالية معبرة عن المستوى الذي آلت اليه تلك الجيوش والذي حملني للكتابة بهذا الموضوع صورة تذكارية نشرت على صفحات صحفنا المحلية الاسبوع الماضي للقادة العسكريين بدول مجلس التعاون عند اختتام مؤتمر عقد في الكويت، والملاحظ التباين والاختلاف الواضح في الوقفة العسكرية وعددهم لا يتعدى 8 اشخاص.

فكان من الاولى على الاخوة القادة وقبل الوقوف امام عدسات المصورين التنسيق فيما بينهم بضبط شكل الوقوف وتوحيد الحركة لنعكس صورة تعبر عن مدى الانضباطية العسكرية الحقة عندنا كما هو الحال بالدول الاخرى، فالصورة ليست لمجموعة اصدقاء على البحر او عند باب المدرسة بل لكبار القادة العسكريين.

□ □ □

المناطق الزراعية

يقول احد مزارعي الوفرة بعدما قام بزيارة الى مزارع العبدلي ان تسمية منطقة العبدلي الزراعية هي اسم على مسمى، بينما مزارع الوفرة لا يصح الا ان نطلق عليها منطقة الوفرة السكنية لصغر مساحاتها بسبب الفرز الى ان وصلت الى 25 الف متر مربع لتكون هذه المساحة بعيدة عن ان نسميها مزرعة.

وتضامنا مع الاخ المزارع، نتوجه الى الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية مطالبين بعدم السماح بفرز مزارع العبدلي لنحتفظ بالمساحات الزراعية التي تمثل رئة الوطن ومتنفسه، وعدم المساس بها لاعطاء الفرص للمتاجرة ببيع اراضي الدولة.

والغريب في الامر ان معظم دول العالم تحاول وتعمل جاهدة على زيادة المساحات الزراعية في اراضيها، لا تقليصها كالخطوة التي اقدم عليها البعض لدينا بتحويل المساحات الخضراء لسكن خاص، ألا يدور بخلد الهيئة ما لهذه المساحات من فوائد جمة تعود على الوطن والمواطنين بما لا يحتاج معه الامر للشرح والاسهاب؟

□ □ □

حملات التفتيش

تطالعنا الصحف اليومية بين الفينة والاخرى قيام رجال الامن ومراقبين من بلدية الكويت بحملات تفتيشية على جليب الشيوخ وخيطان وغيرها من المناطق التابعة لمحافظات الكويت على اماكن بيع وتداول المواد الغذائية والملابس والاجهزة الكهربائية على بسطات غير مرخصة رغم ان اغلب ما يعرض من مأكولات لا يصلح للاستعمال الآدمي ليتم خلالها مصادرة المعروضات والقاء القبض على الباعة، فيكون معظمهم من المخالفين لقانون الاقامة وقد يكون على البعض منهم قضايا هروب.

والملاحظ ان اعداد المخالفين رغم القبض على الكثير منهم في حملات التفتيش وابعادهم الا ان عودتهم تتم بسهولة وهم في بتزايد مستمر، الامر الذي يصرف نظر رجال الامن عن الامور الاكثر اهمية بالنسبة للوطن وامنه ويبدد جهودهم ويستنزف وقتهم وكذلك الحال بالنسبة لمراقبي البلدية.

والسؤال المطلوب الاجابة عنه من حكومتنا: لماذا تلك العمالة لا تخشى ولا تهاب قوانينكم ولا مراقبي بلديتكم ولا حتى رجال داخليتكم؟ فهل نعرف اجابتكم طاب صباحكم؟

رب اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا

الحرف 29

ذعار الرشيدي

شعب يتحدث بلا خوف

أعوذ بالله أن أكون كافرا بنعم الله علي، وأعوذ به سبحانه أن أكون من الساخطين أو المتشائمين والقانطين أو المتطيرين.

ومن أكبر نعم الله علي الستر والعافية اللتين أغناني بهما الله تعالى عن خلقه، ومن أفضل نعمه - ولا مفاضلة بين نعم الله - أن جعلني مواطنا كويتيا ولا فخر لي بهذا ولا انتقاصا من حملة 185 جنسية أخرى فكل منهم له مبعثه الخاص لأن يفخر ببلده.

النعمة الفضلى أنني ولدت في بلد يقدر حكامه قبل محكوميه ثمن الحرية ويمارسونها فعلا لا قولا فقط، ففي هذا البلد الصغير حجما، الكبير جدا جدا في حريته، نتكلم ونكتب وننتقد بل ونجرح في نقدنا أحيانا غيرة على البلد لا انتقاصا من شأن أحد، ومع هذا لا يأتيك زوار فجر ولا ظهر ولا مغرب ولا يصلي العشاء وراءك رجال أمن الدولة، نكتب ونمارس الحدة أحيانا وبلغ سقف الحرية حدا جاوز أيادي أقلامنا ومع هذا نعود إلى منازلنا بعد كل مقال حتى ولو حمل أغلظ القول وأعنفه، ونضع رؤوسنا المتعبة من التفكير على مخداتنا، ونلعب مع أطفالنا ونمازحهم قبل أن نودعهم إلى النوم دون أن يصلنا هاتف من مسؤول غاضب أو شيخ يهدد أو تاجر يتوعد.

جبلنا وجبلوا معنا على الحرية، أدمناها وعشناها وعايشناها وطبقناها فأصبحت جزءا من كياننا وممارسة يومية للشيوخ والوزراء والقياديين والتجار «الهوامير».

لا أحد يهددك في رزقك ولا في حياتك ولا في أمنك، اكتب ما شئت وقل ما شئت فأنت في بلد الحرية الكويت البلد الذي أفخر بانتمائي له قلبا وقالبا وروحا وعقلا وكيانا ووجدانا، فتحية لكل شيخ ولكل وزير وكل قيادي وكل تاجر وكل مواطن بسيط مسه شيء من سياط نقد الصحافة وتعامل معها على أنها جزء من ضريبة الحرية.. الضريبة الوحيدة المفروضة بقوة قانون العرف الكويتي الذي منحه الله تعالى لأبناء هذا البلد، لا أقول انه سبحانه اختصنا بهذه المنحة ولا ميزنا بها بل منحها لنا لتصبح جزءا من شخصيتنا الكويتية فكلنا كما ترون اليوم شعب يتحدث بلا خوف.

Waha2waha@hotmail.com

رؤية

مخلد الشمري

.. وهل سيعترض نوابنا على تسمية رئيس الوزراء العراقي القادم؟!

□ هل سيخرج علينا نائب آخر دون حق ومعنى ويعلن اعتراضه على اسم رئيس الوزراء العراقي القادم، ان جاء رئيس وزراء عكس هوى النائب او عكس هوى من يملون عليه آراءه وما يقول في تصريحاته، فنحن في هذا الزمن لن نتعجب ان سمعنا عن محاولة تدخّل بعض نوابنا حتى في الشؤون الداخلية لجمهورية نيكاراغوا؟

□ أي نوع من البشر هؤلاء الذين في سبيل حفنة اموال قليلة يتحايلون على القانون ويسعون بكل الطرق لتسجيل ابنائهم كمعاقين، وكأنهم يتمنون لهم الاعاقة؟

□ هؤلاء الذين يظلمون ويعذبون ويقهرون ويسيئون معاملة عمالتهم المنزلية وبالذات النساء العاملات من الذين تجبرهن ظروف الحاجة والعوز والفقر لقبول هذه النوعية الصعبة والقاسية من الأعمال «ليتخيلوا» ان الظروف هي عكس الظروف اليوم، وان نساءهم وبناتهم وقريباتهم هن من تجبرهن ظروف الفقر والحاجة على السفر والاغتراب والعمل في خدمة البيوت في الدول التي تأتي منها العاملات بالمنازل اليوم، هل يرضى هؤلاء بأن تعامل بناتهم ونساؤهم بنفس الطريقة الظالمة والقاسية واللاانسانية التي يعاملون بها الخادمات اليوم؟

□ الصحف نوعان لا ثالث لهما - النوع الأول صحف تتلاعب بعواطف القراء بشكل غير مسؤول وعادة ما يكون مصيرها الإهمال والزوال بعد فترة نتيجة غياب المصداقية والطرح الموضوعي، والنوع الثاني صحف جادة وغنية المحتوى تعمل على تماسك المجتمع ونبذ الفرقة بين افراده كما أنها لا تستغل الحرية بما يمكن ان يؤدي إلى الضرر بمصالح البلاد وهي الصحف التي تحظى بالنجاح والاستمرار، وهنا أقف عند سؤال: ما نوع الصحف التي نكتب فيها أو نقرأها وما مدى مصداقيتها؟ والتي نتمنى دائما أن تكون من النوع الثاني الذي يقدم لنا الطرح الموضوعي والنقد البناء بعيدا عن الاثارة المفتعلة والتأجيج السلبي.

Mike14806@hotmail.com

بيت القصيد

عبدالهادي وسام العجمي

الرصيف بـ 1500 دينار

«انا لست متخلفا ولا متسللا ولدي اقامة سارية المفعول والرصيف بالنسبة لي محطة ممتازة لالتقاط رزقي واصرف منه على نفسي وعلى اسرتي في بلدي»، هذه اجابة باختصار لعامل ادوات صحية طلبت منه تركيب مغسلة في منزلي، حيث كان جالسا على رصيف دوار منطقة الفحيحيل الصناعية الشهير بتواجد جميع العمالة.. سباكين وصباغين وعمال تركيب الرخام والسراميك، تحدثت مع هذا العامل البسيط وقلت له الا تخاف ان يُقبض عليك ويتم ترحيلك الى بلدك، فقال ان وضعه على الرصيف لا يعجبه اطلاقا لاسيما ان الرصيف يضم الصالح والطالح وبعض المنحرفين واصحاب النوايا السيئة لكن ماذا نفعل؟ نموت؟ لقد دفعت 1500 دينار «خلو رجل» لهذا الرصيف وعند تجديد الاقامة ادفع مثلها بصرف النظر عن كوني احمل هوية او لا احمل، فوجودي هنا سببه طلب الرزق لا اكثر، انتهى حديث هذا العامل المسكين فلم اعلق، ولكني فقط قلت في قلبي حسبنا الله ونعم الوكيل، هذا العامل ليس منه خوف فمن طريقة كلامه احسست انه صادق، لكن المصيبة من الآلاف الذين اخلوا بنسيج المجتمع بجرائمهم وتصرفاتهم العشوائية، تصادفهم في كل مكان وزمان يبحثون عن المال الوفير بأقصر الطرق، قد نكون نحن من دفعهم الى المخالفة وقد لا نكون، عمالة سائبة ينتشرون على الارصفة ويزاولون الاعمال بصفة غير شرعية ويصرون على الاعمال في وضح النهار في كل مكان وزمان يثيرون حولهم جملة من الاسئلة، من هؤلاء؟ وما هويتهم؟ ومن اين جاءوا؟ ولصالح من يعملون؟ وهل وجودهم على الارصفة بمحض ارادتهم.. ام انهم مرغمون على ذلك؟ وهل لديهم اقامة صالحة، ام انهم متسللون او متخلفون؟ يجب على الحكومة ان تتحرك فالمسألة زادت عن حدها ومتعلقة بأمن المجتمع وسلامته فهؤلاء لا يستبعد ان يكون بينهم مجرمون وقتلة واصحاب سوابق، خاصة ان الجهات المعنية تركت الحبل على الغارب لتجار البشر تسرح وتمرح دون حسيب او رقيب.

والله المستعان.

جرس

سامي الخرافي

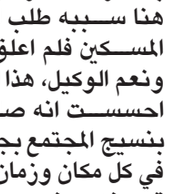

حكاية غريبة في زمن غريب

جمعتني الصدفة مع رجل يتراوح عمره بين نهاية الستينيات وبداية السبعينيات في احد مستشفيات الكويت، فبادرته بالسلام وقلت له كيف حالك يا عمي؟ وعسى ما شر؟ فأجاب بخير وسلامتك «الخادم» عندي مريض وتعبان، فسألته ما في احد من اولادك يأخذه فأنت يبدو التعب عليك، والوقت متأخر وكما تلاحظ فإن المستشفى مزدحم؟

فنزلت دمعة من عينيه وقال يا ولدي «لا تقلب المواجع»، فأجبته براحتك عمي وآسف اني ضايقتك، قال «ياولدي من كثر همي احس بضيقة» فأجبته «فضفض» عمي اللي بقلبك وارتاح، امامنا 22 رقما قبل ان يأتي دورنا، قال يا ولدي «سامي» بعد ان عرفته باسمي وعرفني باسمه، ان حياتي دمرت بسبب طمع اولادي، وقد حباني الله سبحانه وتعالى بالخير الكثير، وكنت اظن ان وفرة المال ستجلب السعادة لي ولاسرتي، فعملت واجتهدت وسافرت الى ان تكونت لدي ثروة كبيرة، واصبح لدي كل شيء اتمناه من الاموال والعقارات، فقلت له: الله يزيد ويبارك، واضاف: ان لدي مجموعة من الاصدقاء المخلصين، اعرفهم من خمسين عاما نخرج ونسافر معا، فنزلت دمعة من عينه ومسحها «بطرف غترته» لقد ذهبوا عني وتركوني وحيدا ولا اجد من اشكو له همي، انني افتقدهم بشدة، قلت ببراءة يردون بالسلامة ان شاء الله، فقال يا ولدي لقد مات معظمهم، فثلاثة منهم انقلبت بهم السيارة وهم راجعون من العمرة قبل 3 سنوات، والرابع بونايف يعالج في الخارج وحسب ما عرفته فإن شفاءه ميئوس منه، واتمنى ان يرجع الى الكويت حتى احضنه واقبله واشوفه قبل ان يموت، فأجبته الله يرحمهم ويغفر لهم بإذنه تعالى ويشفي بونايف، وقلت الله يسلم «ام العيال» فهي تستطيع ان تشيل عنك هذا الهم، فقال ام العيال وشريكة حياتي انتقلت الى رحمة الله تعالى قبل سنة ونصف، لقد اسودت الدنيا في عيني بعد وفاتها، لقد عانت معي ووقفت معي في احلك الظروف، كانت نعم المعين والسند والزوجة المحافظة على بيتها واسرتها، انت تدري بأن الرجل في سني يصبح مثل الطفل بحاجة الى انيس وونيس، وانا افتقدها وازور قبرها كل فترة، باختصار يا ولدي «سامي» لقد قمت ببيع جميع ما املك ووزعته على اولادي والحمد لله كانوا فرحين جدا، وكذلك على اخواني واخواتي كنوع من المساعدة لهم، ولكن بعد فترة شعرت ان اولادي يريدون مني ان ابيع بيتي الذي اسكن فيه، ولم يكتفوا بما نالوه من نصيب، مع العلم بأن كل من يشاهد بيتي من الخارج، يعتقد بأن ساكنيه في قمة السعادة، لقد انقطعوا عن زيارتي يوم الجمعة كنوع من الضغط علي، ويتعللون دائما بالظروف او الاولاد وغيرها من الاعذار، واجلس على السفرة لاقناع نفسي بأنهم سيعملون مفاجأة ويدخلون علي مع «احفادي» الذين اعشقهم لحد الجنون، ولكن كالعادة يخيب ظني فأنادي الخدم للجلوس معي وتناول الطعام معي، يا ولدي ماذا افعل؟ لا ادري ماذا افعل؟ هل ابيع البيت حتى يرتاحوا؟ ام اسافر واتركهم؟ هل اتزوج مع ان عمري لا يسمح بذلك؟ وماذا يقول الناس؟

قلت له لماذا لا تكلم اخوانك ليحلوا هذه المشكلة؟ فأجاب بحسرة لقد فعلت ولكن اولادي يرفضون الحلول، ان سبب هذه المشاكل بيني وبين اولادي هو زوجاتهم، فقد كنت نعم الابن البار لوالدي، ما الذي يحصل هل هو ابتلاء؟ وجاء دوري في الدخول على الطبيب وقبلته على «رأسه» وقلت له ربي يفرج همك، ويرجع اولادك الى صوابهم، وسأتصل بك يوما ما لأسمع الاخبار الطيبة عنك، واستأذنته ان انشر قصته لتكون عبرة للغير فقال لك ما تريد ولكن دون ذكر الاسم أو المنطقة او اي تلميحات اخرى تشير الى شخصيتي.

عزيزي القارئ لا تعليق لدي على هذه القصة، والحكم لك في القرار الذي يجب ان يتخذه الأب.